

خطبة: هو على ملة عبد المطلب

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهاده ان لا الله الا الله الاله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

لا الله الا هو الرحمن الرحيم وشهاده ان محمدًا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه بعنه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة - [00:00:21](#)

وجاهد في الله حق الجهاد حتى اتاه اليقين وهو على ذلك فصلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:00:39](#)

اتقوا الله تعالى كما امركم بذلك فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانت مسلمون تقوى الله تعالى هي القيام بأمره امثالا لما طلبه من عباده - [00:00:56](#)

واجتنابا لما نهاهم عنه رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه فمن امثلا امر الله فعلا في المطلوبات وتركا في المنهيات رغبة فيما عند الله عز وجل خوفا ورغبة خوفا وطمئنا فيما عنده جل في علاء - [00:01:17](#)

فانه قد حق التقوى اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين ايها المؤمنون ان الانسان بهذه الحياة لا يعيش منفردا جبر الله تعالى بني ادم على ان يكون لهم اصحاب - [00:01:43](#)

وعلى ان يعيشوا في وسط لا يستغفون عنه فمصالح الناس انما تقوم بتحقيق هذه الخلطة التي من خلالها يجري بينهم من المعاملات ويكون بينهم من المصالح ما تقوم به دنياهم - [00:02:05](#)

فلو ان الانسان انعزل في جبل ليس معه احد لتعطل كثير من امر دينه ومن امر دنياه ولذلك كانت الخلطة امرا طبيعيا في معاش الناس وحياتهم بها تقوم مصالحهم فطر الله طبائعهم واخلاقهم على طلب الاصحاح ومرافقه القرآن - [00:02:27](#)

ولا تستقيم الحياة الا بذلك ولما كان الاصحاح على انواع واشكال كان المؤمن مطلوبا ان يطلب في الصحبة خيرها وان يتوقف شرها فالماء على دين خليله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والدين هنا يشمل صلة الانسان بالله - [00:02:54](#)

وصلة الانسان بالخلق يشمل العبادة والاخلاق الماء على دين خليله اي على دين محبه على دين محبوبه الذي يصاحبه ويقارنه فان كان ذا استقامة في خلقه وصلاحه في دينه انعكس ذلك عليه - [00:03:20](#)

وان كان على صفة اخرى تأثر به ولا بد ان صحبة الاخيار يدرك اثرها كل بني ادم ولا يغيب اثرها عن الناس فان اثارها مشهودة ولذلك توافرت الكلمات في بيان اثر الصحبة - [00:03:40](#)

وضرورة الانتقاء في الاصحاح فهذا ابو الدرداء يقول لصاحب صالح خير من الوحدة والوحدة خير من صاحب السوء وجاء عن علي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال - [00:04:01](#)

ولا تصح اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل ارد حليما حين يلقاه يقاد المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه فاذا ماشي الانسان شخصا كان مؤثرا عليه ولابد - [00:04:19](#)

قال مالك ابن دينار انك ان تنقل الحجارة مع الابرار خير من ان تأكل الحلوى مع الاشرار ايها المؤمنون ان الصحبة لا يقتصر تأثيرها على زمان من الزمان ولا على محل من المحال - [00:04:41](#)

بل تأثيرها يكون مصاحبا للانسان في كل اطباقي عمره وفي كل مراحله لذلك ينبغي ان يحرص على الصحبة الطيبة وان يتوقع صحبة

السوء صغيرا كان او كبيرا لا شك ان الكبير قد يكون عنده من الحصيلة والقدرة ما يتوقى به اصحاب السوء. ولكن الصحة لا بد ان

00:05:01

اثر ويكفي في بيان قطورة الصحبة الرديئة وجميل اثار الصحبة الطيبة ما ذكره الله تعالى في توجيهه لرسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال وهو الممدود بالوحى من السماء. الله يقول لرسوله -

00:05:26

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تدعو عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا. هكذا يأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم -

00:05:44

بحبس نفسه على صحبة الاخيار ولو كان ما كان من نقص في حالهم ونقسم في مصاحبتهم من حيث امور الدنيا لكنه يحذرء مع ذلك من صحبة الاشرار ولو كانوا يتحققون ما يتحققون من متاع ومكاسب -

00:06:04

ان الصحبة مؤثرة غاية التأثير على الصغير والكبير وعلى الصحبة المستمرة والصحبة المؤقتة العارضة جاء في الصحيحين من حديث ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والجليس السوء -

00:06:27

كحامل المسك ونافخ الكير الجليس الصالح كحامل المسك اذا مررت بصاحب مسك فانك تجد منه ريحًا طيبا ولو كان ذلك لثوانٍ واذا مررت بصاحب سوء وجدت منه ريحًا كريهة خبيثة -

00:06:51

ولو كان ذلك لثوان فتأثير الصحبة لا يقتصر على الصحبة المستمرة الطويلة. بل يكون على كل معاشرة وعلى كل مصاحبة قليلة او كثيرة طويلة او قصيرة وهذا مثل بين واضح -

00:07:11

في تأثير الصاحب مهما كان مثل الجليس الصالح ولو في مجلس واحد ولو في صالة انتظار ولو في مركب طائرة ولو في انتظار سرى او دور او نصيب مثل الجليس الصالح -

00:07:29

والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يخذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد عنده ريحًا طيبة. فلا تخلو من خير في مصاحبتك للاخيار. على اي وجه كان -

00:07:48

فانت لن تعدم من من جليس صالح خيرا فاستكثروا من صحبة الاخيار واستقلوا ايها المؤمنون من صحبة الاشرار فان المرء مع من احب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل -

00:08:06

سأله فقال له الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم. يعني ولم يكن عنده من العلم والعمل والصادر منه ما يكون به في مصاف من يحب قال له النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فإذا كانت صحبة محبة الاخيار محبة الصالحين تبلغ بك انت -

00:08:26

الحق مرتبتهم ولو قصر عملك عنهم فكيف بمصاحبتهم ومجالستهم؟ اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا اسحب الاردى فتردى مع الرديء ايها المؤمنون ان صحبة الاخيار جميلة الاثار حسنة العواقب -

00:08:51

اجتهدوا في ان تنتخبوا من ترون ومنمن تلاقون وامن تعاشرون اطيبهم واخيرهم. واعلموا ان الخير من اصحاب هو من يقربك الى الله عز وجل هو من ينفعك في دينك او في دنياك. واما -

00:09:14

الرديئة من الاصحاب والاشرار من الصحبة فهم الذين يزيتون لك الباطل ويفسدون دينك ودنياك اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى اعنا على طاعتكم واصرف عنا معصيتكم اقول هذا القول -

00:09:33

واستغفر الله العظيم لي لكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم اخ الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له -

00:09:52

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فانقوا الله ايها المؤمنون انقوا الله تعالى -

00:10:30

وصاحب خيار الخلق يوصلونكم الى جميل العواقب وحسن النهايات اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين اليكم هذه القصة جاء في صحيح الامام مسلم -

00:10:45

عن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الى الوفاة. ابو طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم. الذي دافع عنه وناصره

وذهب عنه وتحمل المشاق في حمايته - 00:11:07

حضرته الوفاة جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مقالة تذكره بالله وتحته على العودة الى الرشد ومقتضى الفطرة والى ان يسلم بقلبه وقال به جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل - 00:11:23

وعبدالله بن عبد الله بن ابي امية وهما على الشرك والكفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اي عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله - 00:11:48

قل هذه الكلمة التي تكون حجة لي في استنقاذك من النار عند الله عز وجل فبادره ابو جهل وصاحبه قال له اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه - 00:12:06

ويكرر عليه الدعوة الى هذه الكلمة وهما يعاودان في تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب اي مات على الكفر والشرك وابي ان يقول لا الله الا الله - 00:12:25

هذا نموذج ومثال ظاهر لاثر الصحابة الرديئة. حضور ابي جهل وعبد الله بن ابي امية. هذا المشهد عطل عن ابي طالب الفلاحة او النجاح منعه من ان يقول لا الله الا الله - 00:12:43

قال العباس ابن عبد المطلب للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا عمك يريد ابا طالب كان يغضب لك ويحوطك اي كان يدافع عنك ويصونك ويحميك من المشركين ما نفعته - 00:13:00

يعني اي شيء قدمت له قال النبي صلى الله عليه وسلم هو في ضحاظ من نار اي في نار يصل إلى كعبه الضحاظ هو القدر الذي يصل إلى حد الكعبين - 00:13:20

هو في ضحاظ من نار ولو لا انا اي ولو لا شفاعتي لكان في الدرك الاسفل من النار الشاهد إليها الاخوة ان الصحابة الرديئة سوء وشأن على الانسان في دنياه وفي آخره - 00:13:34

فهذا ابو طالب منعه من لا الله الا الله هذان الرجالان كانوا يذكراه بملة ابيه ويعيبان عليه ان يترك ما كان عليه من كفر اتباعا لمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:53

رغم ما كان عليه ابو طالب من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وقوه العقل ورجاحة الفكر وسلامة للنبي صلى الله عليه وسلم والبعد والمعاداة لمن عادى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يؤمن انزل الله عز - 00:14:09

جل قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فاحذر صاحب السوء ولو كان شريفا في قومه ولو كان غنيا في ماله ولو كان وجيها في اسرته ولو كان ما كان - 00:14:29

لعبة السوء شر محقق وتذكر قصة هذا الرجل الذي حال بينه وبين لا الله الا الله اصحاب السوء. يوم يغضظ الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت معار الرسول سبيلا - 00:14:44

فيما ويلة ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا. وهذا الكلام موجه لنا جميعا صغارا وكبارا شبابا وشبيبا ذكورا واناثا فان الصحابة تؤثر على الجميع. وليس هناك حصانة لأحد ولا ضمانة ان لا يتأثر الانسان بمن حوله - 00:14:59

بل فتل خطافة والقلوب ضعيفة والموقف من سدده الله ومن ثبته على الحق والهدى ايها المؤمنون. ان الصحابة اليوم لا تقتصر على مصاحب ممرافق تخرج معه وتأتي. اصحابكم الذين تحادثونهم عبر وسائل الاتصال اصحاب يؤثرون عليكم اصحابكم الذين تتطلعون على حساباتهم في - 00:15:20

التواصل الاجتماعي اصحاب لكم يؤثرون على افكاركم وعلى عقائدكم وعلى سلوككم اصحابكم الذين تشاهدونهم عبر اعلام المرئي او تسمعونهم عبر وسائل الاعلام السمعي كل اولئك اصحاب. فانتخبوا من الاصحاب اطيبهم - 00:15:48

واياكم والتساهل واياكم وعدم المبالاة فان من اهم نفسيه فلا يلومن الا نفسه اللهم اعننا على طاعتكم واصرف عننا معصيتك ووفقنا الى البر والتقوى. يسر لنا الصالح من عبادك. واجعل لنا في قلوب اوليائنا ودا وحبا يا رب العالمين - 00:16:10

اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولاءتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انصر

اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان قال اللهم انصرهم في العراق اللهم انصرهم في سوريا اللهم انصرهم في اليمن اللهم
انصرهم في سائر البلدان يا رب العالمين اللهم احسن - 00:16:30

عاقبة لاوليائك الف بين قلوب المؤمنين واصلح ذات بينهم. اللهم من سعى بين المسلمين بفرقة او شر او فساد فعليك به فانه لا
يعجزك اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في كل مكان. اللهم من بغى واستطوال على عبادك واذى اولياءك. اللهم فك يده بقوه -
00:16:53

وسلت عليه جندا من جندك يا رب العالمين. اللهم من ارادنا واراد بلادنا هذه بسوء الاوشار فاشغله بنفسه. اللهم اجمع كلمته اللهم اجمع
كلماتنا على الحق والهدى. الف بين قلوبنا واصلح ذات بيننا. واكفنا شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. اللهم وفق ولاة امورنا -
00:17:13

الى ما تحب وترضى خذ بنواصيهم الى البر والتقوى سدهم في اقوالهم واعمالهم وارائهم وهيئ لهم رشدا وبطانة صالحة يا ذا الجلال
والاكرام اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:17:33